

Social media networks and their impact on youth in light of family and social relationships: A field study

Dr. Guettali abdelghani ¹, Dr. amar mabrouki ²

1 :Larbi Ben M'hidi University Oum El Bouaghi, Algeria, guettali.abdelghani@univ-oeb.dz

2: University of Constantine -2- Abdelhamid Mehri, Algeria, amar.mabrouki@univ-constantine2.dz

Received:11 /10/2024, Published: 25/12/2024

Abstract:

Modern communication technologies are considered an important field of interaction between individuals within society and an alternative to traditional media, as many researchers in sociology and psychology see an increase in the number of users of social networking sites, which has contributed to influencing society and its various institutions through family and social relationships.

Key words:

social networks, communication technologies, family, society.

شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب في ضوء
العلاقات الأسرية والاجتماعية دراسة ميدانية

د. عبد الغاني قتالي ¹، د. عمار مبروكي ²

1: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، guettali.abdelghani@univ-oeb.dz

2: جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري، الجزائر، amar.mabrouki@univ-constantine2.dz

المخلص:

تعتبر تكنولوجيات الاتصال الحديثة مجالا مهما للتفاعل بين الأفراد داخل المجتمع وبديلا للإعلام التقليدي، إذ يرى العديد من الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس تزايد في أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مما ساهم في التأثير على المجتمع بمختلف مؤسساته من خلال العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من وسائل الاتصال الرئيسية التي غيرت من مسار الاتصالات فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع على مدار الساعة، وتشهد استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك التويتر، إقبالا متزايدا من شرائح المجتمع المختلفة في جميع المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما تحققه من تفاعل اجتماعي يتم بين الأفراد.

الكلمات المفتاحية:

شبكات التواصل الاجتماعي، تكنولوجيات الاتصال، الأسرة، المجتمع.

المقدمة:

وسائل التواصل الاجتماعي من أهم المواضيع اللصيقة بما يتعرض له المجتمع من تغيير على مختلف الأصعدة خاصة الاجتماعية منها ، وهو بذلك يكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع و دراسة مدى التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث يرتبط المجتمع الحديث الان بالاستهلاك الواسع لوسائل التواصل

الاجتماعي، خاصة ما تعلق منها بفئة الشباب وإدماجها على تناول واكتساب احدث التكنولوجيات خاصة شبكات التواصل الاجتماعي منها عبر مختلف الوسائل الاتصالية من هواتف ذكية ، ألواح رقمية ، كمبيوتر. إن العالم اليوم يمر بثورة تكنولوجية رهيبة تتوالد يوميا ، وتنتج بين فترات قصيرة وغير متباعدة إشكالا مختلفة من المعطيات الفكرية والتكنولوجية التي مست كل ما هو كائن على وجه المعمورة . وأكثرها استهدافا الجانب الإنساني من أقطار الكون اجمع. حيث فرضت نفسها على جميع الأصعدة التي تمس الحياة البشرية و الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و التعليمية. وسائل التواصل الإجتماعي من أهم المواضيع اللصيقة بما يتعرض له المجتمع من تغيير على مختلف الأصعدة خاصة الاجتماعية منها ، وهو بذلك يكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع.

التطرق الى دراسة مدى التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الإجتماعي في العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري. يرتبط المجتمع الحديث الآن بالاستهلاك الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ، خاصة ما تعلق منها بفئة الشباب وإدماجها على تناول واكتساب احدث التكنولوجيات خاصة شبكات التواصل الاجتماعي منها عبر مختلف الوسائل الاتصالية من هواتف ذكية ، ألواح رقمية ، كمبيوتر.

و لسعة مناحيها ومساها كل الأقطاب الإنسانية كان التنظير التكنولوجي حول الإعلام الجديد بعيدا عن الجانب الإعلامي في الإنتاج فقط. ولم يكن ذلك حتميا إلا بعد أن نشر فانفربوش مقالة عام 1945 ، والتي طرح فيها العلاقة بين العقل البشري والآلة الهندسية التي كانت ممهدا لقيام شبكة الوب . وبعدها دور جي سي اريكليدر عام 1960 في البحث عن العلاقة التفاعلية بين الإنسان والكمبيوتر والتي أنتجت الإعلام الجديد الذي نعيشه اليوم.¹والذي شكل انقلبا جذريا في الحياة الإنسانية المعاصرة . أين فاق كل الحدود الخيالية للاتصال التفاعلي الإنساني للمجتمعات الإنسانية السابقة لهذا العصر بكل محاولاتها . فشكلت هذه التكنولوجيا الإعلامية الاتصالية استقطابا ايجابيا كبيرا نحو الاستهلاك الواسع والمنتشر بين جميع أفراد وجماعات المجتمعات الإنسانية ككل . كان أكثر من إطلاق مصطلح الاتساع والاستهلاك الواسع فقط بل بالاستخدام المطلق في غالبية الأحيان . حيث أن هذه التكنولوجيا لم تكتفي بنقل الصوت والصورة فقط ، بل انتقلت إلى أشكال أوسع من الاستخدام قائمة على الصوت والصورة والفيديو والاتصال المباشر والفوري .

وهو ما ساقها إلى الإقبال والتقبل والاستهلاك أكثر خاصة من طرف فئة الشباب المتسمة بكونها مرحلة النضج والتقييم والتمحيص والصراع أيضا القائم على التناقض والتضارب . وتبادل الآراء والاستقلالية . التي ترى فيها هذه الفئة عموما شكلا من أشكال التعبير الحر والاهتمام المشترك والتفاعل الحر أيضا والمباشر والفوري .

وباعتبار سعي التكنولوجيا الإعلامية والاتصالية تهدف الى عديد الوظائف والأهداف منها التوعية وتنمية المعرفة الإنسانية وتطويرها . كان الاتجاه الميداني ساعيا إلى البحث والكشف عن أهداف استخدام الشباب الجزائري لهذه الوسائل التكنولوجية في مختلف جوانبهم الحياتية . من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي : ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب ؟
إشكالية الدراسة :

يشهد العالم في كل مرحلة من مراحل التطورية قفزات نوعية في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية والاجتماعية ، تأثرا بالثورات التكنولوجية الهائلة التي اقتحمت العالم ، وغيرت مسار التواصل بين الشعوب عبر عديد الوسائل الاتصالية المباشرة وغير المباشرة . التي كان لها أثرها البارز في تغيير المفاهيم وصنع القرارات بل تعدى ذلك إلى رسم عديد الأهداف التي كان لها دورها الايجابي كما السلبي أيضا . على اخطر شريحة مجتمعية هي الشباب الذي يعتبر أكثر الفئات تناولا واستهلاكا لها . وكما لوسائل الإتصال وظائف عديدة تسعى الى تحقيقها كان دورها في نشر الوعي القومي والتوعية الشبابية من أهم الأهداف المرسومة .

¹ مجموعة من الاساتذة: ابحاث المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد)، جامعة البحرين، البحرين، 2009، ص 28.

وكانت الفئة الشبابية معتمدة في كثير تناولتها لتكنولوجيات الاتصال على احدث التقنيات التي تمثل التكنولوجيا العصرية . وهي شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها وعلى رأسها الفيس بوك ، تويتر ، والتي أصبحت المادة الخام للإنتاج المعرفي وصناعة الفكر لدى الشباب بمختلف مستوياته التعليمية والاجتماعية والعمرية . لما تتمتع به من طرح للفكر الحر وتبادل الآراء والمعتقدات والتسلية والصور والرسائل والمحادثات. ومن هنا تم طرح التساؤل التالي :

ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب؟

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

المطلب الأول: أسباب وأهداف البحث

أولا: أسباب اختيار البحث

الانتشار الواسع لاستهلاك الوسائل الاتصالية على مختلف أنواعها منها الهاتف الذكي والألواح الرقمية .

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت موضوعا مهما في الحياة الاجتماعية .

تناول الباحثون في علم الاجتماع هذه الظاهرة من حيث تأثيرها ودورها في تماسك المجتمع وإنشاء العلاقات الاجتماعية حيث نجدهم يدرسون مستوياتها وأشكالها المختلفة.

الخواء الروحي والفكري الذي يعانيه الشباب الجزائري من جراء الاستهلاك الواسع والإدمان على مباشرة الاستهلاك خاصة

شبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك والتويتر

انتشار ظاهرة الانعزال الفكري والبدني بين مختلف أفراد المجتمع ، لانشغال كل واحد منهم باستهلاك وسيلة اتصالية كانت البديل عن المحادثات المباشرة والتفاعلات الاجتماعية المباشرة بينهم

ثانيا: أهداف البحث

حث في الهدف من استخدام الشباب الجزائري لوسائل التواصل الاجتماعي ، ومقارنة هذه النتائج نحو الربط الايجابي او السلبي من استخدامها بهدف التوعية والإرشاد

طريقة انعكاس شبكات التواصل الاجتماعي على خدمة الفرد والمجتمع

الاهتمام بأقوى الشرائح والفئات الاجتماعية خدمة لتطور المجتمع والحفاظ على مقوماته

فهم العلاقات الإنسانية من خلال التواصل الاجتماعي .

التعرف على ملامح مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي من خلال بعض المتغيرات ، السن ، الجنس ، المستوى التعليمي ، المستوى الاجتماعي.

المطلب الثاني: فرضيات البحث

أولا: الفرضية الرئيسية

يستخدم الشباب الجزائري وسائل التواصل الاجتماعي باعتباره مصدرا للإثراء الثقافي والعلمي

1- الفرضية الجزئية الأولى

يستخدم الشباب حساب الفيس بوك في هواتفهم الذكية والألواح الرقمية والكمبيوتر من اجل تبادل الآراء وتبادل وجهات النظر والتعارف وتمتين روابط الصداقة وتقوية الروابط الأسرية.

2- الفرضية الجزئية الثانية

يستخدم الشباب الهاتف الذكي من أجل البحث عن عروض العمل التي تنزل على صفحات الموقع المتخصص في هذا الشأن.

انتشار ظاهرة الانعزال الفكري والبدني بين مختلف أفراد المجتمع ، لانشغال كل واحد منهم باستهلاك وسيلة اتصالية كانت البديل عن المحادثات المباشرة والتفاعلات الاجتماعية المباشرة بينهم

ثانيا: أهداف البحث

حث في الهدف من استخدام الشباب الجزائري لوسائل التواصل الاجتماعي ، ومقارنة هذه النتائج نحو الربط الايجابي او السلبي من استخدامها بهدف التوعية والإرشاد
طريقة انعكاس شبكات التواصل الاجتماعي على خدمة الفرد والمجتمع
الاهتمام بأقوى الشرائح والفئات الاجتماعية خدمة لتطور المجتمع والحفاظ على مقوماته
فهم العلاقات الإنسانية من خلال التواصل الاجتماعي .
التعرف على ملامح مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي من خلال بعض المتغيرات ، السن ، الجنس ، المستوى التعليمي ، المستوى الاجتماعي.

المطلب الثاني: فرضيات البحث

أولاً: الفرضية الرئيسية

يستخدم الشباب الجزائري وسائل التواصل الاجتماعي باعتباره مصدراً للإثراء الثقافي والعلمي

1- الفرضية الجزئية الأولى

يستخدم الشباب حساب الفيس بوك في هواتفهم الذكية والألواح الرقمية والكمبيوتر من اجل تبادل الآراء وتبادل وجهات النظر والتعارف وتمتين روابط الصداقة وتقوية الروابط الأسرية.

2- الفرضية الجزئية الثانية

يستخدم الشباب الهاتف الذكي من أجل البحث عن عروض العمل التي تنزل على صفحات الموقع المتخصص في هذا الشأن.

ثانياً: التعريف الإجرائي :

1- الاتصال:

هو عملية ديناميكية تهدف إلى التأثير في المتلقي وإحداث التغيير فيه ، عن طريق ما تحمله من رسائل مباشرة وغير مباشرة لمجموع المعارف والأفكار والتجارب والمعلومات... الخ ، عن طريق الصوت او الصورة او الرمز او الكلمات او جميعها معا .

2- شبكات التواصل الاجتماعي:

هي عبارة عن حسابات خاصة بالمستخدمين تابعة لشركات عالمية كبرى في مجال الانترنت. يتم من خلالها تبادل الآراء والأفكار والصور والفيديوهات والتعليقات والمكالمات الصوتية الآتية والمكالمات الصوتية المرئية الآتية... الخ بحرية ودون تقييد . لها وظائف عديدة ترتبط بنوع المستخدم والهدف من استخدامها .

والانترنت هي احدث الوسائل الاتصالية وبالتالي أكثرها استهلاكاً . حيث تتولى هذه التقنية ربط عشرات الملايين من الحواسيب عبر كل أنحاء العالم ، ومن اجل نشر المعلومات والأفكار والتجارب بالصوت والصورة .² وهي كما رأيت لمياء طالة في كتابها " الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي " " الانترنت هي الوجه التطبيقي للعولمة ، التي تجاوزت الحدود القومية للشعوب

3 "

وقد كان البريد الالكتروني في شبكة الانترنت من أهم الخدمات وأحدثها في جميع العلوم .⁴ ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي منذ عام 1995 ، وانتشارها وتوسعها عام 1999-2000 . اتجه الاستهلاك نحوها خاصة منها حساب الفيس بوك . حيث تأسست الشبكة على يد مارك زكربيرج ، بهدف جمع طلبة جامعة هارفرد في موقع واحد وتمت الفكرة باسم موقع فيس

²-اياد شاكر البكري : تقنيات الاتصال بين زمنين ، ط1 ، دار الشروق ، الاردن ، 2003 ، ص 79-81

³-لمياء طالة : الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي ، ط1 ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2014 ، ص 212

⁴-اياد شاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 122-123

ماش التابع للجامعة سنة 2003.⁵ وتم التوسع ليشمل كليات أخرى لبوسطن وجامعة ايفي ليج وجامعة ستانفورد . وبدأت الدائرة تتسع لتنتهي عند محدودية استخدام الموقع عند كل شخص يبلغ 13 عاما فأكثر .⁶ وتتميز هذه الشبكة بخصائص عديدة أهمها الدردشة ، البيع ، الشراء ، التعليقات ، إضافة الصور وتضمينها ... الخ .⁷ وكما لهذه الشبكات الاجتماعية والانترنت ايجابيات سهلت وقصرت الوقت والمسافات عن طريق التبادل الحر والسريع لكل المعطيات المعرفية والعلمية والحياتية . عن طريق الصوت والصورة فان لها أخطار جسيمة على الفرد والمجتمع والعالم ككل .

وذلك فيما ذكرته لمياء طالة في كتابها " الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي " عن أخطار شبكة الانترنت مايلي :

- أنماط القيم الأخلاقية لمجتمع من خلال جمع مختلف المواقع الإباحية في متناول يد المتلقي خاصة الشباب منهم
- القذف والمهتان في أعراض الناس والكلام البذئ من خلال الحوار المفتوح ي عديد الصفحات المعدة للحوار والنقاش ، مع تبادل الصور وإقامة العلاقات والانحراف والفساد في المجتمع العربي وكذلك ما يصاحب الشباب من سوء استخدام للانترنت.⁸
- و بالرغم من الوظائف التي تسعى العملية الإتصالية الى تحقيقها من نقل الآراء والأفكار والمعتقدات وتكوين الاتجاهات ، مع نقل التراث الحضاري عبر اجيال متعاقبة .⁹ وبذلك ترشيد وتكوين الرأي العام وبناء الوعي القومي¹⁰
- تنمية الإدراك العقلي وتنظيمه من خلال العمليات الثلاث التالية (التنبيه ، التفسير ، الاستجابة) وهي عمليات حددها "بارك" ومن جاء بعده من المفكرين .

- يعتبر الاتصال بجميع وسائله مجالا خصبا للتربية وتلقين المهارات والمعارف الجديدة¹¹ التسلية والترفيه¹²

المطلب الثالث: الاتجاهات النظرية في دراسة تكنولوجيا الاتصال :

تعددت المداخل السوسيوولوجية المهمة بدراسة الاتصال باختلاف الإيديولوجيات . فطرح العديد منها سنتطرق الى أهمها خدمة لموضوع الاتصال وعلاقته بأهداف استخدامه عند الشباب .

أولا: البنائية الوظيفية

يرى هذا الاتجاه أن المجتمع هو كل متناسق ، يحتوي على مجموعة من الأنساق الفرعية والأجزاء المترابطة . والاتصال هو واحد من هذه الأنساق والأجزاء التي تعمل على خلق التكامل وتحقيق الضبط الاجتماعي . ووسائل الاتصال هي انساق اجتماعية تتكون من مجموعة من البنائات أين يتولى كل بناء منها على أداء وظيفة معينة تهدف إلى خلق التناسق والتعاون بينها من اجل الحفاظ على النسق العام وهو المجتمع ثانيا: التفاعلية الرمزية: يرى هذا الاتجاه أن الاتصال هو عامل من عوامل التفاعل الاجتماعي . وتهدف وسائل الاتصال على اختلافها بإدماج الفرد ببيئته وتعريفه بها وإدماجه في مجتمعه .¹³

⁵-Arenekarbiniski ,facebook and the technologyrevolution ,new york ,2010,p 45

⁶شريف فهيم بدوي : معجم مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 2007 ، ص 68

⁷-Arenekarbiniski , p 45

⁸ - لمياء طالة ، مرجع سابق ، ص 213-214

⁹ - ابو النجا محمد العمري : الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1986 ، ص 126

¹⁰ - محمد عز الدين بطروخة : الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير ، الرياض ، 1987 ، ص 91

¹¹ - ابو النجا محمد العمري ، مرجع سابق ، ص 143-145

¹² - محمد عز الدين بطروخة ، مرجع سابق ، ص 91

¹³ - طه عبد العاطي نجم :الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 61-63

ثالثاً: نظرية التحليل الثقافي : يرى هذا الاتجاه ان وسائل الاتصال الحديثة تتخذ المكان الأوسع من الاستهلاك في حياتنا . حيث مست كل الأطر لحياتية والفئات العمرية فيتجه إليها الطفل لإمداده بالمعلومات والحقائق ، ويتجه إليها الشباب من اجل تكوين الصداقات وتكوين جماعة رفاق من الجنسين ، وتتخذها الأسرة من اجل الترفيه والتسلية .وقد رأى علماء الاتصال بان تأثيرات وسائل الاتصال تتزايد بتزايد تقدم الحياة العصرية الحديثة بالاعتماد على تحليل مضمون مادة الاتصال التي تحمل الثقافة والمعرفة ، والاهتمام بالتغيرات والتأثيرات التي تحدثها وسائل الاتصال على الثقافة القومية والعالمية¹⁴ فالبرغم مما ساهمت به من تثقيف وإمداد بالخبرات محت مورثات الحياة الشعبية ، وانتشار الأسرة النووية التي أصبح فيها كل فرد متخذاً لأداة او وسيلة اتصالية أنيساً ومنفذاً ومستقبلاً له ولأفكاره¹⁵.

إضافة إلى النظرية النقدية التي تفرعت عنها نظريات مدرسة فرانكفورت ونظرية مارشال ماركوسان وقد كانت فئة الشباب أكثر الفئات تعرضاً لهذه الوسائل الاتصالية وأكثرها استهلاكاً وتأثراً بما تطرحه من ثقافة . فمفهوم الشباب باعتباره المعجم الوسيط للشباب بأنه " إدراك سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب هو الحدثة، وشباب الشيء أوله¹⁶ . فقد اختلف تحديد المفهوم كما في كل مفاهيم العلوم الاجتماعية ، فعرف على الأساس الزمني ، والبيولوجي ، والنفسي ، الاجتماعي، والعمرى.

فعرف من الناحية العمرية على أنها الفترة العمرية الممتدة من 15-30 سنة وهي فترة الاكتمال الجسدي والعقلي ومن الناحية البيولوجية ترتبك باكتمال النمو العضوي والوظيفي لأعضاء الإنسان الداخلية والخارجية ومن الناحية النفسية يرتبط بقدرة الفرد على الحركة والحيوية والحماس ، والقدرة على توليد الرغبة في الحياة في الآخرين.

ومن الناحية الاجتماعية يرتبط بقدرة الفرد على احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي ،وتبدأ هذه المرحلة بمحاولة المجتمع تأهيله لاكتساب مكانته الاجتماعية¹⁷.ويشتمل على كل فرد في المجتمع لايزال في مرحلة التمدرس ، ولم يتجه نحو الحياة العملية والاستقلال في الحياة "يشمل كل مواطن ما زال ملتحقاً بالمدرسة ولم يبدأ بعد العمل أو الاستقلال بحياته¹⁸ وهذا لم يكن للشباب مفهوم شامل متفق عليه دأبه في ذلك دأب كل المصطلحات الاجتماعية . زهو ما يمكننا القول من خلاله أن الشباب هي مرحلة عمرية تلحق مرحلة الطفولة وتسبق مرحلة الرشد ، تتميز هذه المرحلة بالحيوية المصاحبة لاكتمال النمو العضلي والعضوي للفرد . وبقدرته على التفاعل الاجتماعي وتقلد مكانة اجتماعية يكون له دوره فيها .

رابعاً: مميزات ومراحل الشباب:

أولاً: المميزات

أهم مميزات مرحلة:

1- الاهتمام بالمظهر والميل إلى الجنس الآخر

2- الرهافة المصاحبة بالتغير الهرموني واختلال اتزان الغدد الداخلي

3- الشعور بالكآبة

4- الانسياق وراء انفعالاته والتهور والانطلاق

5- استخدام العنف والحدة في التعامل

¹⁴- عبد الله محمد عبد الرحمان : سوسيولوجيا الاتصال والاعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 167 ،

¹⁵- طه عبد العاطي نجم ، مرجع سابق ، ص 62

¹⁶- السنهوري أحمد محمد : الخدمة الاجتماعية مع الشباب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991 ، ص 4.

¹⁷- ماجد الزبود: الشباب والقيم في عالم متغير ، ط 2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 ، ص 46

¹⁸- هاشم عبد المنعم: دور القيادات الشبابية في كل من الريف والحضر، الندوة القومية للشباب ، القاهرة، 1986 ، ص 2.

6- التذبذب في الانفعالات والتقلب فيما¹⁹

ثانياً: مراحل الشباب

تمر الفئة العمرية للشباب بعدة مراحل هي :

- 1- مرحلة إنضاج: أين يتكامل النمو البدني للفرد للتغيرات الهرمونية التي تفرزها غدد النمو.
- 2- مرحلة انتقال: وهي مرحلة متكاملة مع مرحلة النضج، أين تجد الشاب سائراً نحو مستقبل لا يعلم معالمه، وهو ما يحتم عليه ضغوطاً نفسية. وهي مرحلة الميلاد الثاني حسب آراء عديد الباحثين لأن شخصية الفرد أو الشاب تصاغ في هذه المرحلة.
- 3- مرحلة النقد والتقييم: تتميز هذه المرحلة بالتذبذب وعدم الاستقرار تجاه الاتجاهات والقيم، تبعاً لتغير مشاعر الشاب.²⁰
- 4- مرحلة صراع: وتسمى هذه المرحلة بمرحلة صراع الأجيال، أين يحدث تصادم بين ما يحمله الشاب من قيم ومن إحساس بالحرية، وما يواجهه من قيم مجتمعية غير متوافقة مع آرائه ومعتقداته. يبدأ من خلالها ودفاعاً عن آرائه الحرة ونشرها بما لا يوافق عليه المجتمع باستخدام العنف في حال عدم قدرته على ذلك. وهي أخطر المراحل في فترة الشباب لذا وجب احتواءه و التعامل معه بحذر لأن لا تنجم عنه مخاطر نفسية واجتماعية.
- 5- مرحلة الطاقة والحيوية: يتمتع الشاب في هذه المرحلة بالطاقة والحيوية والقدرة على العطاء والعمل، وهي بذلك الفئة التي تشكل عمود الأمة الفقري²¹

المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: المنهج المستخدم

قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي بقصد وصف وتحليل الظاهرة المراد دراستها

ثانياً: مجالات الدراسة

- 1- المجال المكاني والزمني: أجريت الدراسة الميدانية في حي مسعود مسعودي 320 مسكن بولاية أم البواقي في مدة 15 يوم سنة 2022. هذه الفترة التي تمت فيها مقابلة المبحوثين وجمع المعطيات اللازمة لهذه الدراسة.
- 2- المجال البشري:

- وحدة العينة حي الشهيد مسعودي مسعود 320 مسكن مدينة أم البواقي

ثالثاً: ادوات جمع البيانات

1- الملاحظة:

¹⁹ - ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 47-48

²⁰ - زهران، حامد عبد السلام، مرجع سابق، 418

²¹ - زيدان محمد مصطفى: النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق، جدة، 1995، ص 167

قمنا باستخدام الملاحظة البسيطة والمعمقة في جمع المعلومات من الميدان

2- المقابلة:

قمنا بطرح أسئلة مباشرة على ساكني الحي باستخدام تقنية المقابلة المقننة، حيث قمنا بمقابلة ساكني الحي وطبقنا عليهم أسئلة الاستبيان بحكم جزء ساكني الحي لا يجيدون تعبئة الإستبيان حيث نقوم بطرح الأسئلة وهم يجيبون.

رابعاً: عينة الدراسة

وحدة العينة الشهيد مسعود مسعودي 320 سكن وأخذنا منه نسبة 10% أي ما يساوي 120 أسرة أخذنا منها بطريقة عشوائية فئة الشباب كعينة ملائمة للباحث والتي تتلائم وتتوافق مع أهداف البحث .

المطلب الثاني: مناقشة وتحليل النتائج

أولاً: نوع العينة والمستوى التعليمي لمجتمع البحث

نعالج في هذا الجدول المستوى التعليمي لفئة الشباب ذكور وإناث ساكني الحي والتي تظهر بمستوى تعليمي متباين بين المستوى المتوسط والثاوي والجامعي بعمومه عند مجتمع البحث.

جدول رقم 1: يبين نوع العينة والمستوى التعليمي لأفرادها

ذكور		إناث		نوع العينة
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
19%	9	15%	11	ابتدائي
23%	11	19%	14	متوسط
27%	13	19%	14	ثانوي
31%	15	44%	31	جامعي
0%	0	3%	2	دراسات عليا
100%	48	100%	72	المجموع

تبين المعطيات الإحصائية للجدول أن النسبة الأعلى من أفراد العينة كن إناث ، حيث أنهم الفئة الأكثر مكوئاً بالبيت ما أتاح الفرصة للقاء أكبر عدد منهم عند إجراء المقابلة ، في مقابل أن عددا كبيرا من الشباب كان غائبا في هذا الوقت .

وتوضح النتائج أن غالبية المبحوثين من الجنسين يتميزون بارتفاع المستوى التعليمي خاصة عند الإناث . وذلك بنسبة 44% لأصحاب المستوى الجامعي إناث . في مقابل 31% للذكور . ونسبة 19% للمستوى الثانوي إناث و 27% ذكور . وغالبيتهم الساحقة لاتزال تزاوئ دراستها من الجنسين . ومثلت نسبة 3% نسبة المبحوثات اللاتي يزاولن دراستهم في التعليم العالي ماستر ودكتوراه . في حين انعدام ذلك عند الذكور .

ومثلت نسبة 19% ونسبة 15% نسبة المبحوثات اللاتي يمتلكن مستوى متوسط وابتدائي و انتهىن عند هذا الحد من الدراسة لعدد الأسباب أهمها الفشل الدراسي واختيار المكوث في البيت ، استعدادا للحياة الزوجية . مع تحدد ذلك عند بعض المبحوثات بفصل الآباء لهم لمشاكل مرتبطة بالعلاقات العاطفية وإلزامهن على خدمة البيت والإخوة . وكانت نسبة 23% ونسبة 19% عند الذكور ممثلة لنسبة المبحوثين الذين انتهت فترة المبحوثين الذين انتهت فترة دراستهم ومستوياتهم بالابتدائي والمتوسط . لأسباب ارتبطت عموما بعدم الرغبة في الدراسة والتوجه نحو التجارة والأعمال الحرة من اجل توفير ظروف أحسن للعيش . وذلك على حد قولهم يرتبط بمتطلبات الحياة العصرية الكثيرة . مع طرد عدد منهم من المدارس وفشلهم الدراسي المستمر

وبهذا فالواضح والملاحظ من نتائج الجدول يتضح أن غالبية المبحوثين يتمتعون بمستويات تعليمية عالية ، وهو ما يجعلهم مؤهلين أكثر لاستهلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة ومواكبتها والإدما ن على استخدامها . إذ ان المستوى التعليمي العالي يفتح الأبواب أكثر للغوص في بحار المعرفة التكنولوجية .

ثانيا: مجالات وأهداف استخدام الهاتف الذكية عند الشباب

نعالج في هذا الجدول مدى استعمال الفايبر بوك من قبل المبحوثين من حيث التعامل مع الأصدقاء وعروض العمل ومتابعة الأخبار المحلية والوطنية والدولية.

جدول رقم 2: يبين الهدف من استخدام الهاتف الذكي

ذكور		إناث		نوع العينة
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	الهدف من استخدام الفيس بوك
24%	39	19%	28	إقامة العلاقات العاطفية عن طريق مختلف شبكات التواصل الاجتماعي
25%	40	22%	32	إقامة العلاقات العاطفية عن طريق المكالمات العادية
10%	16	28%	42	الاطمئنان على الأهل
26%	41	24%	35	تحميل الفيديوهات
15%	23	7%	11	التباهي أمام الأصدقاء والأقارب
100%	159	100%	148	المجموع

تشير أعلى النسب الى استخدام الهاتف الذكي عند الشباب الذكور منهم والإناث لهدف التعارف بدرجة أولى إما عن طريق إقامة العلاقات العاطفية عن طريق التواصل عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي وأهمها الفيس بوك والماسانجر . او عن طريق المكالمات الهاتفية عن طريق شرائح التعبئة . وذلك بنسبة 22% و 19% بالنسبة للإناث . ونسبة 25% و 24% بالنسبة للذكور . وقد عبر عنها

المبحوثين بدرجة الادما ن أين لا يستطيعون التخلي عن الحديث مع الأصدقاء حتى في المناسبات العائلية والأفراح . وقد قدموا أقوالهم بشكل علني حر دون تردد .

ورأى المبحوثين من الجنسين ان الهدف من استخدام الهاتف الذكي هو هدف عام وروتيني يتعلق بالاطمئنان على الأقارب والأهل ، وذلك بنسبة 28% عند الاناث و 10% عند الذكور . ويقل عند الذكور على حد تعبيرهم ارتباطا بالحرية في الخروج والدخول والسفر ... الخ .

وترتفع نسبة استخدام الهاتف النقال في تحميل الفيديوهات والصور والأغاني عند الجنسين الذكور والإناث . اذ ان غالبية ما حمل في هواتفهم كانت أغاني رايوية شبابية عند الجنسين وشرقية بنسبة قليلة . ولم نجد إلا نسبة ضئيلة جدا ممن يحملون المصحف الشريف والأدعية وما تعلق بالثقافة الدينية . وذلك بنسبة 24% بالنسبة للإناث و 26% بالنسبة للذكور .

ويستخدم الشباب الهواتف الذكية في جانب اخر تمثل في التباهي والتفاخر أمام الأصدقاء والأقارب باقتناء آخر الإصدارات في مجال التكنولوجيا ، حتى وان كانت الأسرة غير قادرة على تلبية وكفاية المتطلبات الضرورية للأسرة ، وحتى وان اضطر الشباب الى عمل إضافي مؤقت من اجل اقتناء آخر ماركات الهواتف الذكية وذلك على حد تعبير عديد المبحوثين . وذلك بنسبة 7% عند الإناث و نسبة 15% عند الذكور .

والملاحظ من نتائج الجدول أن الأهداف التي اقرها المبحوثين من استخدام الهاتف الذكي، هي أهداف غير واعية وعشوائية وغير سديدة في عمومها . تتجه في غالبيتها نحو إقامة العلاقات العاطفية بين الجنسين .

وهو ما يصحح علنا أن استخدام وسائل التواصل الإجتماعي عند الشباب يتجه نحو الرغبة في التعارف وتكوين العلاقات

ثالثا: أهمية وأهداف استخدام الفيس بوك

نحلل في هذا الجدول مواقف واء المبحوثين في استعمال الفيسبوك من خلال اجابتهم والتي اتت بمؤشر ايجابي في استعماله واعتباره وسيلة للصدقة ، وعنصرا فعال ومؤثر على العلاقات الأسرية والإجتماعية ، ومصدر مساهم في الإثراء الثقافي والعلمي والإنفتاح على المجتمعات الأخرى.

جدول رقم 3: يوضح الهدف من استخدام حساب الفيس بوك

نوع العينة		إناث		ذكور	
الهدف من استخدام الفيس بوك	النسب	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
مصدر للإثراء الثقافي والعلمي وتبادل الآراء	10	5%	22	13%	
الاطلاع على جديد عروض العمل	49	23%	48	30%	
تبادل الصور والفيديوهات	65	31%	40	24%	
التعبير بحرية	54	25%	12	8%	
الدرشة والتعارف واجراء المكالمات الفورية	33	16%	41	25%	
المجموع	211	100%	163	100%	

تشير النتائج أن الهدف من استخدام حساب الفيس بوك يختلف تفاوتاً بين الجنسين حيث تشير أعلى النتائج عند الإناث إلى استخدامه في تبادل الصور والفيديوهات بنسبة 31%. ثم نسبة 25% في استخدامه في التعبير عن الآراء بحرية ، حيث توضح عديد المبحوثات أنهم وجدته وسيلة ومتنفس لهم للتعبير عن آرائهم المكبوتة بحرية و دون رقيب ولا قمع ، وهو ما يواجهه حسب آرائهم مع الآباء والإخوة الذكور وعديد الأشخاص . ومثلت نسبة 23% نسبة المبحوثات اللاتي يستخدمونه في الاطلاع على الأخبار والجديد في عديد المجالات خاصة عوض العمل. ويقرن المبحوثات انهن تعلمن الكثير من المعلومات الطبية والدينية والحكم عن طريق ما يرسل عن طريق هذه الشبكة . ومثلت نسبة 16% اعتماد المبحوثات على استخدام الحساب للدردشة وإجراء المكالمات الفورية والتعارف على الآخرين من اجل تكوين الصداقات مع الجنسين بهدف التعارف وتطوير العلاقات أملاً في الزواج وخاصة الزواج الخارجي . حيث اقررن بأنهن يفعلن ذلك خفية عن أهاليهم ، وتغطية ذلك بالجوانب الايجابية منه مثل الاطلاع على المعلومات الطبية والدينية الواردة . ومثلت نسبة 5% نسبة المبحوثات اللاتي يستخدمونه في تبادل الآراء والنقاش المفتوح حول ما يطرح في الصفحة .

ومثلت أعلى النسب عند الذكور استخدام صفحة الفيس بوك في الاطلاع على اخر الأخبار والمستجدات الواردة في الحياة العامة الرياضية خاصة منها والاجتماعية والسياسية وعوض العمل . وذلك بنسبة 30%. مع تبادل الصور والفيديوهات والتعليق عليها بنسبة 24%. والإقرار التام لهم باستخدامه من اجل الدردشة وإجراء المكالمات الفورية والتعارف على جنسيات كثيرة ومتنوعة لأهداف عديدة ، ربطها معظم الشباب بالرغبة في اكتساب الجنسيات الأوروبية من خلال الإطاحة بالشابات اللاتي يستطعن منحهم ذلك . بل إن عدد من الشباب يكونون علاقات جادة مع فتيات مغربيات فرنسيات من اجل الوصول إلى ذلك ، وذلك بنسبة 25%. ومثلت نسبة 13% استخدامهم للحساب من اجل تبادل الآراء والأفكار عبر التعليق على ما يطرح في الصفحة . ومثلت نسبة 8% اتجاه الشباب إلى الصفحة من اجل التعبير عن آرائهم بحرية تامة ودون قيود ، وهو ما نفاه غالبية المبحوثين الذين قالوا أنهم لا يحتاجون للصفحة من اجل التعبير بحرية عن آرائهم لأنهم رجال والرجل على حد قولهم له الحرية في فعل اي شي عكس المرأة التي قد تتخذه سبيلاً للتعبير عن ذلك .

ومن خلال النتائج يتضح أن اتجاه الاستخدام نحو الحساب في غالبه وحسب ما اقره المبحوثين ايجابي الى حد كبير . وقد اجتاحت هذه الصفحات حياة الشباب بقوة صارخة أخذت جل وقتهم وتفكيرهم حسب ما أوردها المبحوثين. وهو ما يتوافق مع ما طرحته نظرية التحليل الثقافي الذي يرى ان وسائل الاتصال الحديثة تتخذ المكان الأوسع من الاستهلاك في حياتنا . ويتجه اليها الشباب من اجل تكوين الصداقات وتوسيع دائرة الصداقات بين الجنسين .

وتختلف نسبة الهدف من استخدام صفحة الفيس بوك من اجل التعارف والدردشة وإجراء المكالمات الفورية بين الجنسين فتتسع عند الذكور وتضيق عند الإناث . خاصة ما تعلق منها بالتعبير عن الآراء بحرية

رابعاً: النتائج العامة للدراسة :

تشير النتائج العامة للبحث الى تحقق الفرض الرئيسي القائل باستخدام الشباب الجزائري مختلف الوسائل الاتصالية من اجل التعارف وتبادل الآراء وهو ما وضحته نتائج الجدول رقم (2) ورقم (3) في اتجاه الشباب من الجنسين الى استخدام الهواتف الذكية في إقامة العلاقات العاطفية والتعارف . اما عن طريق شرائح التعبئة او عن طريق الانترنت خاصة منها استخدام حساب الفيس بوك . وهو ما اقره أيضا

الجدول رقم (3) في الإعلان الصريح للشباب الذكور في استخدامه من اجل التعرف على الأجانب هروباً من الواقع المعاش ورغبة في الاتجاه نحو الدول الغربية من اجل صناعة مستقبل أفضل .

وهذا يكون قد تحقق الفرض الجزئي الأول القائل باستخدام الشباب الهواتف الذكية من اجل التعارف وهو ما اقرته نتائج الجدول رقم (2) بشكل علني وواضح . في النسب العالية المقررة باستخدامه في إقامة العلاقات العاطفية عن طريق الانترنت وشرائح التعبئة ، لا بل الإدمان عليها وممارستها كلما سمحت الفرصة بذلك حتى في المناسبات العامة ، مع عديد الأهداف الغير واعية الأخرى من تباهي وتفاخر وتحميل للأغاني والصور والفيديوهات التي لا تخدم الجانب الديني .

وتحقق الفرض الجزئي الثاني القائل باستخدام الشباب حساب الفيس بوك في هواتفهم الذكية والألواح الرقمية والكمبيوتر من أجل تبادل الآراء والتعارف . وذلك ما وضحته نتائج الجدول رقم (3) في ميل الشباب خاصة الذكور منهم الى استخدام الحساب من أجل التعارف وإجراء المكالمات الفورية والردود طمعا من الجنسين في الزواج . مع استخدامه في تحميل الصور والفيديوهات والتعليق عليها بحرية تامة ومن خلال ذلك تبادل الآراء والأفكار بحرية وديمقراطية .

خاتمة

أوضحت شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل الاتصال الحديثة التي كان لها تأثير ثقافي شامل سواء في شقه الإيجابي أو السلبي ، فتطبيقاتها المتعددة التي جلبت أعداد كبيرة من الشباب في ظرف وجيز ، جعلت تأثيرها عميقا وبعيد المدى خاصة على الأسرة باعتبارها مؤسسة مجتمعية مسؤولة على التنشئة الاجتماعية للفرد والتي بدورها تأثرت بشكل كبير . ومن خلال مسابق يتضح الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في قيادة الفكر الأخلاقي والاجتماعي للشباب الجزائري ، وذلك ارتباطا بالمنحى الذي تتخذه المادة الإعلامية الاتصالية في سياقة الشاب نحو الاستخدام . فهي مؤسسة هامة يمكن توظيفها في توعية الشباب نحو القوامة الأخلاقية والمجتمعية أو نحو الانحلال والتقليد الأخلاقي الغربي المنحرف . ويبقى ذلك متعلقا كما بفحوى المادة الاتصالية إلى ما يتقبله الشاب وما يستجيب له من مؤثرات يعمل هو على توجيهها نحو ما يريد .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) بدوي شريف فهدى : معجم مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 2007 .
- 2) بطروخة محمد عز الدين : الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير ، الرياض .
- 3) البكري اياد شاكر : تقنيات الاتصال بين زمنين ، ط1 ، دار الشروق ، الاردن ، 2003 .
- 4) زيدان محمد مصطفى: النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق، جدة، 1995 .
- 5) الزيود ماجد : الشباب والقيم في عالم متغير ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 .
- 6) السنهوري أحمد محمد : الخدمة الاجتماعية مع الشباب ، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991 .
- 7) دليو فضيل: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998 .
- 8) طالة لمياء: الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2014 .
- 9) طه عبد العاطي نجم: الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 .
- 10) عبد الله محمد عبد الرحمان : سوسيولوجيا الاتصال والاعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 .
- 11) عدلي العبد عاطف:الاتصال والراي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993 .
- 12) غريب سيد احمد : الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1999 .
- 13) محمد العمري ابو النجا: الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1986 .
- 14) هاشم عبد المنعم: دور القيادات الشبابية في كل من الريف والحضر ، الندوة القومية للشباب ، القاهرة، 1986 .
- 15) Arenekarkiniski , Facebook and the technology revolution ,new York ,2010